المحاضرة الثالثة :

3- البعد البيئي للألعاب الاولمبية

على مدى السنوات ال 20 الماضية ، أصبح مفهوم الاستدامة له اعتبار متزايد الأهمية وتجلى ذلك عند تنظيم دورة الألعاب الأولمبية في عام 1994 حيث اعتمدت اللجنة الأولمبية الدولية على البيئة باعتبارها الركيزة الثالثة للحركة الأولمبية وتم إنشاء لجنة الرياضة والبيئة لإسداء المشورة إلى المجلس التنفيذي اللجنة الاولمبية الدولية على المواقف السياسية فيما يتعلق بحماية البيئة والتنمية المستدامة. وقد استضافت اللجنة الأولمبية الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) أول مؤتمر عالمي في عام 1995 للرياضة و البيئة في لوزان، والذي ينظم كل سنتين وفي عام 1999 و في جدول أعمال القرن 21 وضعت اللجنة الأولمبية الدولية للرياضة والبيئة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة . أهداف ترمي من خلالها إلى تشجيع أعضاء الأسرة الأولمبية للعب دور فعال في التنمية المستدامة لكوكبنا الأرض ، من خلال تحديد المفاهيم الأساسية والتدابير العامة اللازمة لضمان أن يتحقق هذا الهدف. ومن المهم أن تتبع الألعاب الأولمبية هذه المبادئ خلال عمليتي التخطيط والتنظيم ، حيث يمكن للمنظمين العمل مع السلطات العامة لجعل الألعاب فرصة لتعزيز مجالات المدينة المضيفة و وضع برامج الاستدامة الجديدة ، و التي يمكن أن تشكل الموروث البيئي الدائم بعد انتهاء دورة الألعاب . و في المدى القصير

يمكن لهذه المبادرات توفير أفضل بيئة ممكنة للرياضيين من أجل التنافس في حين أن الفوائد على المدى الطويل سوف يتلمسها سكان المدينة المضيفة .

التنشيط الحضري للمدينة

ومن الموروثات التي تشمل هذا النوع هي تجديد وتعزيز بعض المواقع داخل المدينة المضيفة. وإنعاش الحركة الرياضية والاقتصادية والحضرية بها وإعادة تأهيلها بصفة مستدامة من خلال برنامج الألعاب الاولمبية .

زيادة استخدام الطاقة المتجددة

وفي هذا الجانب تعمد اللجان المنظمة للألعاب الاولمبية إلى إنشاء الحدائق العامة والمساحات الخضراء في جميع أنحاء المجتمع من أجل التمتع بها وإفضاء روح مليئة بالحيوية وسط محيط مفعم بالحياة . وعلى سبيل المثال ففي دورة الألعاب الاولمبية في سيدني عام 2000 ، تم استصلاح ما يقرب من 160 هكتار من الأراضي المتدهورة وإنشاء واحدة من أكبر الحدائق في المناطق الحضرية الكبيرة في أستراليا. ويضاف لذلك أيضا تعزيز للأراضي الرطبة و الغابات والمحافظة على النباتات والحيوانات الأصلية. ، وشهدت دورة الألعاب الأولمبية لعام 1996 في أتلانتا زراعة ما يقرب من 2،000 شجرة في منطقة وسط

المدينة وحدها ، و العديد من الحدائق الحضرية الأخرى التي تم إعادة بنائها في منطقة العاصمة.

وشهدت ألعاب لندن 2012 ، وضع معايير جديدة في البناء و التنمية المستدامة من خلال دمج الاستدامة في جميع جوانب أهداف الدورة الاولمبية . وقد كانت الحديقة الأولمبية الواقعة في قلب الألعاب الأولمبية بمنطقة ستراتفورد شرق لندن، وهي منطقة رياضية جديدة تم إنشاؤها حديثاً ، منطقة خالية من الحياة الرياضية، وكانت السكك الحديدية والمناطق الصناعية المهجورة تحل محل الملاعب والقاعات والحدائق العامة الموجودة حالياً.

للمرة الأولى، تم إنشاء لجنة مستقلة لمراقبة و تقييم الجهود المبذولة من أجل تحقيق الاستدامة. وبذلك تضيف لجنة التنمية المستدامة لأولمبياد لندن 2012 نجاحا كبيرا

في مجال التنمية المستدامة وتحويل المنطقة الصناعية بمساحة 100 هكتار إلى حدائق ومتنزهات والتي تعد أكبر حديقة حضرية في أوروبا ، و هذه الأخيرة توفر مواطن جديدة للحياة البرية ، بما في ذلك المناطق الرطبة ، ضفاف الأنهار و المراعي المفتوحة . وقد اخذ في تصميم الحديقة طبيعة الحياة البرية من خلال دمج جميع الميزات المدرجة ضمن خطة التنوع البيولوجي وقابليتها للاستخدام العام .

مصادر جديدة للطاقة

استضافة الألعاب يمكن السلطات العامة من جعل نظام النقل العام أكثر ملائمة للبيئة وزيادة استخدام مصادر الطاقة المتجددة وفي دورة الألعاب الاولمبية في بكين 2008، استثمرت السلطات 22 مليار دولار في تحسين نوعية الهواء ، والخفض من انبعاثات الغازات وتلوث الجو وتم تحويل أكثر من 4،000 حافلة لتعمل على الغاز الطبيعي أكثر من أي مدينة أخرى في العالم . والاستدامة هي أيضا من الاعتبارات الرئيسية التي تأخذ في تصميم و تشييد المنشآت الخاصة بالألعاب الأولمبية . ومصادر الطاقة المتجددة و المواد المعاد تدويرها أو المستصلحة يمكن أن تستخدم للمساعدة في ترشيد استخدام الطاقة .

و قد كانت الألعاب الاولمبية بسيدني مصممة بتركيز كبير على الطاقة، وحفظ المياه، ومكافحة التلوث، وإدارة النفايات، باستخدام المواد المستدامة. وتم استخدام الطاقة المتجددة على نطاق واسع في دورة سيدنى الاولمبية كما تم اعتماد برامج التعليم والبحث البيئي ،

و تضمنت مشاريع الطاقة الشمسية التي تم إطلاقها لدورة الألعاب الاولمبية في سيدني تركيب الألواح الشمسية على 665 سطح في القرية الاولمبية ، وكذلك على المجمع الترفيهي سيدني سوبر دوم ، وتم استخدام الطاقة التي تنتجها محطة ضخ الماء في باركلاند لإضاءة 19 برج على طول الشارع الأولمبي ، و من خلال الفرصة التي توفرها دورة الألعاب

الاولمبية، فقد أصبحت نموذجا في استخدام الطاقة المتجددة وابتكار طرق أخرى للاستفادة منها بالنسبة للمدينة المضيفة .

وفي دورة الألعاب الاولمبية الشتوية في فانكوفر عام 2010 كانت حافزا لإدخال ممارسات البناء المستدامة على أوسع نطاق ، مع اثنين من القرى الأولمبية - في فانكوفر و يسلر - باستخدام الطاقة الناجمة عن استرداد الحرارة من مياه الصرف الصحي و مرافق معالجة المياه القريبة.
بالإضافة إلى ذلك، تم اعتماد ما يسمى ب " الأسطح الخضراء " والتي تكون مغطاة جزئيا أو كليا بالغطاء النباتي ، وشكلت هذه البصمة الخضراء 50٪ من مجموعه ينايات القرية الأولمبية في فانكوفر 2010 ، وذلك لتوفير العازل الطبيعي والتقليل من مياه الأمطار و مياه الصرف السطحي ، فضلا عن تهيئة البيئة الطبيعية للحيوانات والنباتات البرية وزراعة الحدائق على الأسطح....ففي لندن، وفر مركز الطاقة كفاءة منخفضة للكربون في نظام التدفئة والتبريد عبر مواقع الحديقة الأوليمبية خلال دورة الألعاب الاولمبية 2012 ، وبعد أن عملت منذ أكتوبر 2010، قدمت للمرفق إرث في وقت مبكر من الطاقة المستدامة في جميع أنحاء الموقع، مما يساعد على الحد من انبعاثات الكربون في الحديقة الأولمبية .
وكان المشروع أكبر مركز للطاقة التي تم بناؤها في المملكة المتحدة وهو مصنع يعمل على التقاط الحرارة المتولدة عن إنتاج الكهرباء. ويستثمر في الكتلة الحيوية من خلال البحث على مستوى عال في احتجاز الكربون.
وهو الآن يدعم المباني الجديدة والمجتمعات النامية الموجودة في المنطقة.
و من خلال هذه العروض للممارسات المستدامة يمكن للألعاب الأولمبية زيادة الوعي العام بالبيئة و إدخال السياسات البيئية الكبرى في التخطيط للمدى الطويل.

4- البعد الحضري :

الألعاب الأولمبية هي الحدث الأكبر من أي وقت مضى ، وبالتالي تتطلب بنية تحتية كبيرة من أجل إدارة التدفق الواسع من الزوار لإنجاح الألعاب ، ويشمل ذلك النقل والسكن و المظهر العام للمدينة فهي من بين أولويات المنظمين و السلطات العمومية للمدينة المضيفة . ونتيجة لذلك يتم الاستثمار في البنية التحتية قبل انطلاق دورة الألعاب ، أو التسريع في خطط التنمية القائمة فيها من قبل ، لجعل المدينة المضيفة مكانا أكثر جاذبية للعيش فيه و لزيارته ، و يمكن للألعاب أن تساعد المدن في إنجاز و تحقيق أهداف طويلة الأجل لخلق نوعية حياة أفضل للسكان وزيادة جاذبية المدينة .

نظرة جديدة للمدينة

أحد الأمثلة على ذلك هو تجديد وتجميل المناطق الحضرية وهذا غالبا ما يصاحب مظهر المدينة المضيفة للألعاب . فضلا عن تجديد المناطق الحضرية القائمة، يمكن للألعاب أن توفر حافزا لبناء المناطق الحضرية الجديدة على المناطق الصناعية والموانئ القديمة والمهجورة أو محطات السكك الحديدية المهجورة .

فعلى سبيل المثال ، قبل دورة الألعاب الأولمبية لعام 2004 تم تأسيس منظمة باسم " نظرة جديدة لأثينا " وذلك بهدف تجميل المدينة من خلال الإشراف على تجديد واجهات المباني القديمة والمهترئة و بناء ممرات للمشاة تربط العديد من المعالم السياحية في المدينة القديمة مثل : الاكروبول و بلاكا .

و في فانكوفر ، كانت القرية الأولمبية قد بنيت في آخر قطعة من الواجهة البحرية غير المستغلة المتبقية في المدينة لأجل إعادة تطوير المواقع الصناعية و ضمان المحافظة على الواجهة البحرية للاستخدام العام و استعادة المباني التاريخية. عمل هذا المشروع إلى إزالة التلوث من الموقع و استعادة النظم الإيكولوجية من الشاطئ ، مما أدى لإعادة الطبيعة البحرية و النباتات الأصلية للموقع . هذا التجديد الذي طال انتظاره بعد سنوات من المشاورات العامة والتخطيط تم انجاز قطعة على طول السور البحري على مسافة 30 كيلومترا والتي وضعت خصيصا للمشاة والعدائين وراكبي الدراجات .

وقد استثمرت مدينة فانكوفر بكثافة في مبادرات الإسكان الاجتماعي في السنوات التي سبقت دورة الألعاب من أجل معالجة مشكلة التشرد في المدينة، ووضعت إستراتيجية متعددة الجوانب بمبادرة لضمان توظيف السكان في الفرص الاقتصادية التي أوجدتها الألعاب . في برشلونة ، وأكثر من 100 هكتار من الأراضي الصناعية تم تطويرها و إعادة بنائها ودمج المباني السكنية والمرافق العامة ضمن (تشكيل القرية الأولمبية). كرؤية طويلة المدى للمدينة ، بالإضافة إلى تنظيف الواجهة البحرية و الطرق الدائرية الرئيسية و تطوير البنية التحتية للنقل . وفي الوقت نفسه في لندن ، أدت الاستعدادات لدورة الألعاب الاولمبية لعام 2012 إلى انجاز أكبر مشروع للتجديد الحضري في أوروبا ، مع الحديقة الأولمبية التي تم بناؤها والتي كانت فيما سبق واحدة من أكثر المناطق حرمانا في المدينة. و بعد دورة الألعاب ، تم استثمار المرافق الرياضية التي شيدت حديثا لاستخدامها من قبل الأندية الرياضية و المجتمع المحلي ، و نخبة الرياضيين ،. وقد تم تحويل القرية الاولمبية لتوفير ما يقرب من 2،800 وحدة سكنية جديدة ، وتم ربط المنطقة بأجزاء أخرى من المدينة. بالإضافة

إلى ذلك، تم إنشاء المساكن على ضفاف النهر ، والمحلات التجارية والمطاعم و المقاهي و توفير وسائل راحة جديدة للمجتمع المحلي .

اثر الإرث الاولمبي على حركة النقل والمواصلات

البنية التحتية للنقل هي واحدة من الاعتبارات الرئيسية للمدينة المضيفة، كما تتطلب دورة الألعاب شبكات النقل موثوقة وسريعة و آمنة قادرة على التعامل مع الأرقام الكبيرة من الناس بعد حضور دورة الألعاب . فتنظيم دورة الألعاب يعتبر بمثابة محفز لتطوير البنية التحتية للنقل و توفير شبكات جديدة ، بدعم من السلطات العامة. وفي فانكوفر ، على سبيل المثال ، قدمت الحكومة الإقليمية والوطنية الدعم المالي لبناء وصلة السكك الحديدية الخفيفة الجديدة بين وسط مدينة فانكوفر والمطار ،

في بكين في عام 2008، استثمرت السلطات بكثافة في نظام النقل في المدينة بتمكين عدة مشاريع هامة لأن تبدأ مثل : بناء محطة جديدة و مدرج مطار المدينة الدولي . قاد أيضا الاستثمار إلى التوسع الكامل لشبكة الطرق الرئيسية و تجديد مترو بكين ، مع إضافة العديد من الخطوط الجديدة .

و في التحضير لدورة ألعاب لندن 2012 الأوليمبيّة , استثمرت 6.5 مليار جنيه إسترليني في الهياكل الأساسية للنقل عبر المدينة، مع عشرة خطوط

سكك حديدية جديدة و 30 جسر لإيصال لندن بالمجتمعات المحلية بعد الألعاب الاولمبية.

بما في ذلك استثمار 10 ملايين جنيه إسترليني لتطوير طرق المشاة و الدراجات عبر لندن. وتم تسخير أسطول من السيارات الكهربائية المتكون من 200 سيارة لنقل لاعبي الألعاب الأولمبية وأعضاء الأسرة الاوليمبية أثناء دورة الألعاب الاولمبية بدعم من 120

محطة شحن التي أنشأتها المملكة المتحدة كأكبر شبكة شحن .

5- البعد الاقتصادي :

دورة الألعاب الاولمبية هي واحدة من أكبر الأحداث في العالم ومع نمو شعبيتها وتوسعها فقد أصبح جمهورها ذو صبغة عالمية وبذلك فانه يشكل مورد مالي هام للعملة الصعبة فهو يضفي على الألعاب الأولمبية أهمية اقتصادية بالغة

زيادة النشاط الاقتصادي

واحدة من أهم الآثار الاقتصادية من تنظيم دورة الألعاب الاولمبية هو زيادة مستوى النشاط الاقتصادي والإنتاج أو الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي ، ففي الألعاب الأولمبية بسيدني أشارت التقديرات إلى زيادة في الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ مابين (6.2 - 7.2 مليار دولار) ، بالإضافة إلى خلق 100،000 فرصة عمل جديدة و زيادة عدد السياح بنحو 1.6 مليون سائح سنويا. وفي أتلانتا التي استضافت دورة الألعاب الاولمبية 1996, قد حققت حوالي 5 مليارات دولار نتيجة لذلك الأثر الاقتصادي للألعاب ، بينما أشارت دراسة الاقتصاد أكسفورد من خلال تقديرات مجموعة لويدز المصرفية البريطانية أن دورة 2012 قد زادت 16.5 مليار جنيه إسترليني للاقتصاد البريطاني من 2005 إلى 2017,

هناك العديد من الطرق المباشرة و الغير مباشرة التي يمكن من خلال تنظيم دورة الألعاب ، أن تسهم في زيادة مستوى النشاط الاقتصادي في المدينة المضيفة والمنطقة والبلد ككل ، والعديد من الطرق المختلفة التي يمكن أن تستفيد بها الشركات، بما فيها شركات المقاولات والموردين

ومقدمي الخدمات المرخص لهم, وكذلك الشركات المحلية والإقليمية التي قد تتمتع بتأثير مضاعف عندما تقام دورة الألعاب .

و على سبيل المثال دورة الألعاب لندن عام 2012 ، ساهمت آلاف من الشركات من جميع أنحاء المملكة المتحدة في بناء هذه المدينة والمتنزه الأوليمبي مع حوالي 240 شركة شاركت في بناء الملعب الأولمبي وحده ،. حوالي 98 في المائة من قيمة 7 مليارات جنيه إسترليني من العقود المتعلقة بالألعاب ذهبت إلى الشركات الموجودة بالمملكة المتحدة ، ثلثاها من الشركات الصغيرة أو متوسط الحجم ، يمكن للألعاب أيضا توليد فرص عمل جديدة سواء بصورة مباشرة ، ، أو غير مباشر ، عن طريق زيادة النشاط الاقتصادي قبل وأثناء وبعد المباريات .

فعلى سبيل المثال ، دورة الألعاب الشتوية لعام 1994 في ليلهامر تم تشغيل ما بين 600-1،900 شخص على مدى فترة أربع سنوات ، والذي كان دفعة اقتصادية كبيرة للمنطقة الداخلية التي كانت تكافح لمواكبة المناطق الغنية بالموارد الساحلية من النرويج

و في لندن كشف خبراء مستقلين إلى أن الاستعدادات لدورة الألعاب الاولمبية 2012 كانت عاملا رئيسيا وراء تخفيض 1.2 في المائة من معدل البطالة في المدينة في أوائل عام 2012 ، في حين من المتوقع أن تخلق الألعاب حوالي 17،900 وظيفة إضافية سنويا بين عامي 2012 و 2015 . و يمكن أن تكون هناك فوائد اقتصادية هامة فيما يتعلق بالبنية التحتية ومشاريع البناء الكبرى ، الذي يؤدي إلى زيادة النشاط الاقتصادي و خلق فرص العمل ، في حين أن مشاريع إعادة التأهيل الحضري يمكن أن توفر مجالات جديدة للنشاط الاقتصادي . حيث شهد بناء الحديقة الأولمبية في لندن ما يقرب من 46،000 موظف ، ومن المتوقع أيضا تحويل شرق المدينة ليصبح حافزا اقتصاديا رئيسيا لأوسع منطقة ، مع القدرة على توفير وظائف جديدة .سيتم تحويل المباني للاستخدام في المكاتب التجارية، جلب فرص العمل للمجتمع المحلي على مساحة 80.000 متر مربع . و من خلال تنظيم دورة الألعاب الاولمبية ، يمكن لتكنولوجيا المعلومات واتصالات المدينة إظهار القدرة على استضافة البطولات الدولية الكبرى الأخرى ، مما يؤدي إلى المزيد من الفرص و

زيادة الاستثمار في المستقبل ، يمكن أيضا للألعاب توفير الموروثات الاقتصادية فيما يتعلق بتطوير مهارات جديدة من خلال برامج التدريب وتراكم الخبرة التي يتطلبها تنظيم هذا الحدث . و يمكن أن يؤدي أيضا إلى زيادة كبيرة في قطاع السياحة ، مع زيادة أعداد الزوار نتيجة تنظيم الألعاب قبل و أثناء و بعد الحدث ، و على سبيل المثال استخدمت دورة الألعاب الشتوية لعام 2006 في " تورينو " ايطاليا لتسليط الصورة على الواجهة التجارية والسياحية والصناعية لها من خلال عرض تاريخها الثقافي والفني ، و الصناعي

وبذلك شهدت المدينة طفرة كبيرة في أعداد الزائرين حيث استضافت ما بين 100،000 و 150،000 زائر في العام بعد الألعاب. وقد يجري استخدام الألعاب لتستضيف العديد من الأحداث الأخرى على نطاق و اسع . وعلى ذلك تبذل المدينة المستضيفة للألعاب جهودا كبيرة في التنظيم وتوفير سبل الراحة وجعلها فرصة فريدة من نوعها وهذا كنموذج لاستضافة أحداث أخرى ، وتعمل المدينة المضيفة على وضع خطة طويلة الأجل للتنمية السياحة من خلال الحملات الترويجية والاستثمار في البنية التحتية السياحية: مثل الفنادق والمنتجعات السياحية . حيث تم إضافة حوالي 6،000 غرفة فندقية جديدة إلى الرصيد الفندقي بزيادة القدرة التي مثلت بنسبة 9.3 ٪ ، بأتلانتا عندما استضافت دورة الألعاب في عام 1996 في حين شهد قطاع الفندقة في برشلونة باسبانيا نموا بنسبة 38 ٪ بين عامي 1990 و 1992 نتيجة لاستضافة دورة الألعاب الاولمبية عام 1992، مع مشاريع التجديد في المدينة مما مكنها من توسيع جاذبيتها للزوار المحتملين في الخارج ، مما يؤدي إلى زيادة في السياحة و تحقيق مكاسب اقتصادية هامة. والجدير بالذكر بعد عشرة أشهر فقط من دورة الألعاب الاولمبية الشتوية فانكوفر عام 2010 ، كان اسم العلامة التجارية لكندا رقم واحد في العالم ويرجع الفضل في جزء كبير منه إلى دورة الألعاب الشتوية لعام 2010 تثبت دون أدنى شك فوائد استضافة الإحداث الرياضية الدولية الكبيرة مثل الألعاب الاولمبية . وهذا تتويجا للإستراتيجية السياحية الطموحة والبعيدة المدى التي انطلقت بالتزامن مع الألعاب، والتي سعت لتحديث العلامة التجارية السياحة في كندا وقد أشارت لجنة السياحة الكندية (CTC) في تلك السنة أن ارث الألعاب الدائم سيكون لتوفير

المزيد من الاهتمام في كندا كوجهة سياحية أولى واغتنام الفرصة الوحيدة في كل جيل لعرض العلامة التجارية السياحة في كندا على الصعيد الدولي. ونتيجة لألعاب لندن 2012، وفي الوقت نفسه، يتوقع أن المملكة المتحدة ستستقبل أربعة ملايين زائر إضافي بحلول عام 2015 ، وخلق ما يصل إلى 14،000 وظيفة سياحية جديدة. ومن المتوقع أن تصل إيرادات الزوار الدوليين 2.7 مليار جنيه إسترليني في فترة ثلاث سنوات وبعد دورة الألعاب الاولمبية 2012، مما يسفر عن زيادة 1.4 مليار جنيه إسترليني في متوسط الناتج الاقتصادي لكل سنة .